

دورة استقراء تراث الإمام ابن تيمية- تفسير الآية الكريمة 3 -

حسين عبد الرازق

حسين عبد الرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذا هو درسنا الثالث من التعليق على تفسير الإمام ابن تيمية رحمة الله - 00:00:01

بدعاء النبي يonus عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عندما ذكر الإمام ابن تيمية رحمة الله انواع الدعاء بين يدي الله تبارك وتعالى آآ منها صنف يصف الانسان فيه حاله - 00:00:22

منها صنف يثنى آآ العبد به على ربه وصنف يطلب آآ فيه العبد حاجته من الله تبارك وتعالى وصنف يجمع كل هذه الانواع او كل هذه الاصناف كما في دعاء - 00:00:43

ابي بكر الصديق الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اياته قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:01:01

هذا الدعاء من ابي بكر رضي الله عنه شمل كل اصناف الدعاء هو وصف حاله بأنه ظلم نفسه واثنى على الله تبارك وتعالى آآ بما يناسب طلبه وهو مغفرة الذنب والرحمة - 00:01:18

ثم سأله حاجته فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ابن تيمية بدأ اه تفسيره لهذه الآية الكريمة ولبيان لماذا كانت هذه الآية منجية ليونس وكلك - 00:01:36

من دعا بها بشرط ان يقوم بقلبه هذه المعانى بين ابن تيمية رحمة الله ان دعاء يonus عليه السلام كان فيه وصف لحاله انه كان من الظالمين وفيه ثناء على الله آآ بما هو اهله وبما يناسب حاجته من كشف الضر - 00:01:54

يونس عليه السلام قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقد تضرع بين يدي الله تبارك وتعالى مثنى عن الله تبارك وتعالى بأنه لا معبد حق الا هو - 00:02:16

آآ سبح ربه تبارك وتعالى عن الظلم نزه ربه تبارك وتعالى وعظمه من ان يظلم انسانا اه بغير ذنب من هذا الانسان صبح يا رب تبارك وتعالى عن الظلم. فكانه يقول يا رب ما انا فيه من بلاء - 00:02:34

انما هو بسببي وبظلمي نفسي لا اله الا انت سبحانك انت منزه عن الظلم وما يصيغنا من المصائب انما هو بسبب انفسنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيد آآ من شرور الانفس - 00:02:53

ومن سينات الاعمال اعوذ بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا. شرور الانفس هي الذنوب وسينات الاعمال هي المصائب التي تصيب العبد بسبب ذنبه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:03:14

ابن تيمية رحمة الله فيما سبق يريد ان يبين لاماذا ناسب حال يonus عليه السلام من يقدم بهذه المقدمة؟ لماذا اه ناسب حاله ان يثنى على الله تبارك وتعالى بأنه لا معبد - 00:03:30

حق الا هو ولماذا سبح ربه ثم شهد على نفسه انه كان من الظالمين و كانه يقول يا رب ما انا فيه من بلاء انما هو بسبب ظلمي نفسي فاني كنت من الظالمين. ومع ذلك لن ينجيني من هذا البلاء الا انت سبحانك - 00:03:48

ثم شرع ابن تيمية رحمة الله في بيان اه الكلمات الأربع التي بين النبي صلى الله عليه وسلم انها افضل الكلام بعد كتاب الله وهي

سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - 00:04:11

ثم بين ابن تيمية رحمة الله ان شهادة التوحيد والتسبيح تشمل التكبير والتحميد فكان يونس عليه السلام لما قال لا الله الا انت
سبحانك كأنه قال هذه الكلمات الاربع ودلالة ذلك - 00:04:26

انه يعترف لربه بالعبودية وانه كذلك يشهد انه لن ينجيه مما هو فيه الا ربه تبارك وتعالى ولا يكشف الضر سواه ما بين ابن تيمية هنا
فاما آآ في لسان العرب - 00:04:46

ان الكلمة قد تأتي مفردة آآ ويكون لها الدلالات واسعة اذا جاءت مقرونة بكلمة قريبة منها في المعنى فيكون لكل كلمة منها معنى
خاص مثل الاسلام والايامن ومثل الهدى والتقوى ومثل البر - 00:05:02

والاحسان فكل هذه الالفاظ قد تأتي اللفظة منها مفردة فتشمل جميع ما يقربها من المهانى او ما يقربها من المعانى وقد تأتي مجتمعة
فيكون لكل كلمة منها معنى خاصا مثلا - 00:05:23

قال الله تبارك وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالبر اذا جاء مفردا فانه يشمل التقوى والتقوى اذا جاءت مفردة فانها تشمل البر لكن
اذا جاء البر والتقوى في نص واحد - 00:05:42

يعني جاء مجتمعين فهذا يدل على ان البر له دلالة والتقوى لها دلالة مثل لفظ الاسلام والايامن لفظ الاسلام اذا جاء وحده فانه يستلزم
ويشمل كل المعانى التي تدخل تحته فيشمل ايامن - 00:05:59

اما اذا جاء آآ مجتمعا مع لفظ ايامن فيكون الاسلام له دلالة والايامن له دلالة مثل كلمة الفقير والمسكين. كذلك اذا ذكر الفقير فانه
يدخل فيه المسكين. واذا ذكر المسكين فانه يدخل فيه الفقير - 00:06:18

لكن اذا جمع الفقير والمسكين في نص واحد فيكون لكل واحد منهما دلالة ابن تيمية يتكلم عن هذا آآ عن هذا التنوع بين دلالات
الالفاظ باعتبار الاجتماع وباعتبار الانفراد وسبب ذلك انه اراد ان يبين - 00:06:35

ان لفظ آآ لا الله الا انت سبحانك تتضمن التحميد والتكبير انه كان يتكلم عن الكلمات الاربع اه العظيمة اه التي يعني هي من هي افضل
الكلام بعد كتاب الله. فذكر منها سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - 00:06:55

فاراد ان يبين ان التسبيح والتوحيد يشمل التحميد والتكبير ثم وصل ابن تيمية رحمة الله نحن في صفحة تمانية وخمسين شباب
قال ابن تيمية رحمة الله والعبادة اصلها القصد والارادة والعبادة اذا افردت دخل فيها التوكل - 00:07:16

ونحوه اذا قرنت بالتوكل صار التوكل قسيما لها كما ذكرناه في لفظ ايامن يعني يريد ان يقول ان لفظ العبادة يشمل كل انواع
ال العبادة. كل امر يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومن - 00:07:37

التوكل والاستغاثة والرجاء وحب الله تبارك وتعالى لكن احيانا الله سبحانه وتعالى يذكر العبادة ثم يذكر بعدها صنفا من
اصناف العبادة يريد ان يؤكد عليه باسمه الخاص كما اه كما ساذكر ابن تيمية الله هنا - 00:07:55

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فهذا ونحوه يدخل فيه فعل المأمورات وترك
المحظورات والتوكيل من ذلك وقد قال في موضع اخر اياك نعبد واياك نستعين. وقال فاعبده وتوكل عليه - 00:08:19

ومثل هذا كثيرا ما يجيء في القرآن تتنوع دلالات دلالات لفظ في عمومه وخصوصه بحسب الافراد والاقتران لفظ المعروف والمنكر.
يعني ابن تيمية يريد ان يقول ان الله تبارك وتعالى يمكن ان يذكر العباد وحدها - 00:08:40

فتدل على كل افراد العبادة لانها متضمنة لها وقد يذكر نوعا من انواع العبادة باسمه الخاص للتأكيد عليه. انتم عارفين يا شباب في
حاجة اسمها باب العطف يمكن ان يعطف الخاص على العام. يعني نبدأ بلفظ عام ثم نعطف عليه خاص. رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي - 00:08:59

مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وهنا عطف المؤمنين وهو عام على الخاص وهو آآ ذكر نفسه وذكر ابويه وذكر من دخل بيته مؤمنا او
مسلا العكس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات العمل الصالح من ايامن عطف العمل الصالح على ايامن للتأكيد عليه. واضح -

00:09:23

اـه كـما قال الله سبحانه وتعالـي يوم يـقوم الملـائكة والـروح صـفـا فـهـذا عـطـف وـاضـح لـان الرـوح يـعـني اـذـا قـيل
اـن هو جـبرـيل فـي هـذـه الـاـيـة فـهـو مـعـطـوف عـلـى الـمـلـائـكـة فـيـنـهـمـا عـمـومـ وـخـصـوص - 00:09:47

وـهـذـا ما يـرـيد اـبـنـ تـيـمـيـة اـذـا قـالـ الله فـاعـبـدـه وـتـوـكـلـ عـلـيـهـ فـهـذـا لـتـأـكـيدـ عـلـىـ اـرـادـةـ نـوـعـ مـعـيـنـ مـنـ الـعـبـادـةـ هـنـا وـهـوـ التـوـكـلـ ضـرـبـ مـثـلـ اـخـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـمـنـكـرـ. قـالـ وـمـثـلـ هـذـا كـثـيـرـاـ مـاـ يـجـبـهـ فـيـ الـقـرـآنـ تـنـنـوـ دـلـالـةـ الـلـفـظـ فـيـ عـمـومـهـ وـخـصـوصـهـ بـحـسـبـ الـافـرـادـ -

00:10:06

وـالـاقـتـرـانـ بـلـفـظـ الـمـعـرـوفـ وـالـمـنـكـرـ فـاـنـهـ قـدـ قـالـ كـنـتـمـ خـيـرـ اـمـةـ اـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ تـأـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوفـ وـتـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـقـالـ وـالـمـؤـمـنـوـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ بـعـضـهـمـ اـوـلـيـاءـ بـعـضـ يـأـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـقـالـ يـأـمـرـهـمـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـاـمـ عـنـ الـمـنـكـرـ - 00:10:28
الـمـنـكـرـ يـدـخـلـ فـيـهـ ماـ كـرـهـهـ اللهـ كـمـاـ يـدـخـلـ فـيـ الـمـعـرـوفـ ماـ يـحـبـهـ اللهـ وـقـدـ قـالـ فـيـ مـوـضـعـ اـخـرـ اـنـ الـصـلـاـةـ تـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ عـطـفـ الـمـنـكـرـ عـلـىـ الـفـحـشـاءـ وـدـخـلـ فـيـ الـمـنـكـرـ هـنـاـ الـبـغـيـ. وـقـدـ قـالـ فـيـ مـوـضـعـ اـخـرـ اـنـ اللهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـاـحـسـانـ وـاـيـتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـىـ -

00:10:50

وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ الـمـنـكـرـ آـآـ فـقـرـنـ بـالـمـنـكـرـ الـفـحـشـاءـ وـالـبـغـيـ وـاضـحـ يـاـ شـيـابـ؟ اـذـاـ مـاـ سـبـبـ اـسـتـطـرـادـ الـاـمـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ الـلـغـوـيـةـ التـفـسـيـرـيـةـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ اـرـادـ اـنـ يـبـيـنـ اـنـ دـعـاءـ يـوـنـسـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاـ اللهـ الـاـ اـنـتـ سـبـحـانـكـ - 00:11:09

تـضـمـنـ اـعـظـمـ الـثـنـاءـ اـعـظـمـ الـثـنـاءـ عـلـىـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ بـاـنـ ذـكـرـ شـهـادـةـ التـوـحـيدـ وـذـكـرـ التـسـبـيـحـ لـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـ بـيـنـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ هـاتـيـنـ الـكـلـمـتـيـنـ تـضـمـنـتـاـ الـكـلـمـتـيـنـ الـاـخـرـيـنـ الـلـيـ هـوـ يـعـنـيـ الـاـخـرـيـنـ - 00:11:33

الـلـيـ هـيـ كـلـمـةـ آـآـ الـحـمـدـ لـلـهـ اـكـبـرـ. فـاـسـتـنـطـرـدـ لـبـيـيـنـ اـنـ فـيـ الـلـغـةـ نـظـائـرـ لـهـذـاـ يـأـتـيـ الـلـفـظـ الـواـحـدـ فـيـدـلـ عـلـىـ باـقـيـ الـمـعـانـيـ. فـاـذـاـ جـاءـ مـعـهـ الـالـفـاظـ الـاـخـرـىـ يـكـوـنـ لـكـلـ لـفـظـ مـنـهـاـ مـعـنـاهـ الـخـاصـ - 00:11:54

مـسـلـاـ اـنـ اللهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـاـحـسـانـ وـاـيـتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـىـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ اـذـاـ ذـكـرـ الـمـنـكـرـ فـاـنـهـ يـدـخـلـ فـيـهـ الـبـغـيـ وـتـدـخـلـ فـيـهـ الـفـحـشـاءـ لـكـنـ رـبـيـاـ آـآـ يـعـنـيـ تـأـتـيـ كـلـ هـذـهـ الـالـفـاظـ فـيـ نـصـ وـاـحـدـ فـيـكـوـنـ لـكـلـ وـاـحـدـ مـنـهـاـ مـعـنـاهـ الـخـاصـ - 00:12:12

قـالـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ وـمـنـ هـذـاـ الـبـابـ لـفـظـ الـفـقـرـاءـ وـالـمـسـاـكـيـنـ اـذـاـ اـفـرـدـ اـحـدـهـمـاـ دـخـلـ فـيـ الـاـخـرـ وـاـذـاـ قـرـنـ اـحـدـهـمـاـ بـالـاـخـرـ صـارـ بـيـنـهـمـاـ فـرـقـ لـكـنـ هـنـاـكـ اـحـدـ الـاـسـمـيـنـ اـعـمـ آـآـ لـكـنـ هـنـاـكـ اـحـدـ الـاـسـمـيـنـ اـعـمـ مـنـ الـاـخـرـ - 00:12:33

اوـ اـعـمـ مـنـ الـاـخـرـ وـهـنـاـ بـيـنـهـمـاـ عـمـومـ وـخـصـوصـ. يـعـنـيـ قـدـ قـدـ يـكـوـنـ هـنـاـكـ هـنـاـكـ اـسـمـ اـعـمـ مـنـ باـقـيـ الـالـفـاظـ. مـسـلـاـ الـمـنـكـرـ اـعـمـ مـنـ لـفـظـ الـفـحـشـاءـ وـالـبـغـيـ. فـاـلـمـنـكـرـ كـلـفـظـ يـدـخـلـ فـيـهـ باـقـيـ الـالـفـاظـ - 00:12:53

لـكـنـ الـفـحـشـاءـ لـاـ يـدـخـلـ فـيـهاـ كـلـ مـنـكـرـ وـالـبـغـيـ لـاـ يـدـخـلـ فـيـهـ كـلـ مـنـكـرـ. فـاـذـاـ عـنـدـنـاـ هـنـاـ الـمـنـكـرـ هـوـ الـلـفـظـ الـعـامـ وـيـتـضـمـنـ باـقـيـ الـالـفـاظـ لـكـنـ لـفـظـ الـاسـلـامـ وـالـاـيـمـانـ. لـاـ بـيـنـهـمـاـ - 00:13:14

آـآـ عـمـومـ وـخـصـوصـ مـطـلـقـ يـعـنـيـ لـفـظـ الـاسـلـامـ اـذـاـ ذـكـرـ وـحـدـهـ فـاـنـهـ يـسـتـلـزـمـ الـاسـلـامـ وـمـحـبـةـ اللهـ وـحـدـهـ وـتـوـكـلـ عـلـيـهـ وـحـدـهـ وـخـشـيـةـ اللهـ وـحـدـهـ وـنـحـوـ وـنـحـوـ هـذـاـ كـلـ هـذـاـ يـدـخـلـ فـيـ تـوـحـيدـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ - 00:13:33

الـمـحـبـةـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـتـخـذـ مـنـ دـوـنـ اللهـ اـنـدـادـاـ يـحـبـوـنـهـ كـحـبـ اللهـ. وـالـذـيـنـ اـمـنـواـ اـشـدـ حـبـ اللهـ. وـقـالـ تـعـالـىـ قـلـ اـنـ كـانـ اـبـاؤـكـمـ وـابـنـاؤـكـمـ وـاـخـوـاـنـكـمـ وـاـزـوـاجـكـمـ وـعـشـيرـتـكـمـ وـاـمـوـالـ اـقـتـرـفـتـمـوـهاـ وـتـجـارـةـ تـخـشـونـ كـسـادـهـاـ - 00:13:54

وـتـجـارـةـ تـخـشـونـ كـسـادـهـاـ وـمـسـاـكـيـنـ تـرـضـونـهـاـ اـحـبـ الـيـكـمـ مـنـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ فـتـرـبـصـوـاـ يـتـرـبـصـوـاـ حـتـىـ يـأـتـيـ اللهـ بـاـمـرـهـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـطـعـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـيـخـشـيـ اللهـ وـيـتـقـيـ فـاـوـلـتـكـ هـمـ الـفـائـزـوـنـ - 00:14:11

وـجـعـلـ الطـاعـةـ لـلـهـ وـالـرـسـوـلـ وـجـعـلـ الـخـشـيـةـ وـالـتـقـوـيـ لـلـهـ وـحـدـهـ وـابـنـ تـيـمـيـةـ هـنـاـ سـيـنـتـنـقـلـ يـاـ شـيـابـ الـىـ عـنـصـرـ اـخـرـ يـذـكـرـهـ تـقـرـيـبـاـ فـيـ كـلـ كـتـبـهـ عـنـ اـخـلـاـصـ الـعـبـادـةـ لـلـهـ وـهـيـ التـفـرـيقـ بـيـنـ حـقـ اللهـ الـذـيـ لـاـ يـشـرـكـهـ فـيـ اـحـدـ - 00:14:28
وـبـيـنـ حـقـ اللهـ الـذـيـ جـعـلـ فـيـهـ لـبـعـضـ عـبـادـهـ شـيـبـاـ مـنـهـ. مـثـلـ آـآـ اـخـلـاـصـ الـعـبـادـةـ لـلـهـ الـاـسـتـعـانـةـ آـآـ الرـجـاءـ آـآـ الشـهـادـةـ لـلـهـ بـاـنـهـ وـحـدـهـ الـمـلـكـ الـمـدـبـرـ الرـزـاقـ. كـلـ هـذـاـ حـقـ خـالـصـ - 00:14:50

للله لم يجعل الله احد من عباده نصيبا فيه اما الطاعة مثلا وآم مثل الطاعة مثلا والحب واضح؟ الطاعة الله سبحانه وتعالى امرنا ان نطیعه وامرنا ان نطیع نبیه صلی الله علیه وسلم وامرنا ان نطیع اولی الامر ما لم يعصوا الله تبارک - 00:15:10
وتعالی فهنا يقول ابن تیمیة قال الله تبارک وتعالی ومن يطع الله ورسوله ويخشی الله ويتقه. ففرق هنا بين الطاعة فجعلها لله ولرسوله وثم خص الخشیة والتقوی تكون لله تبارک وتعالی وحده - 00:15:32

وقال تعالی ولو انهم فده شباب يمكن ان يجعله من اخص مقاصد كتب العبادة عند ابن تیمیة او توحید العبادة وهي التفریق بين حق الله الذي لا يشركه وفي غيره - 00:15:51

مثل اخلاص العبادة لله ومثل خشیة الله وحب الله اللي هو حب العبادة يعني والخوف من الله اللي هو خوف العبادة فكل هذه الاصناف لله تعالی وحده لا يشرك فيها غيره. آآ لكن هناك اشياء مثل آآ الطاعة - 00:16:03

فهذه الله سبحانه وتعالی جعل لبعض عباده مثل الانبياء نصيبا منها وقال الله تبارک وتعالی ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سیؤتینا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. يعني جعل الرغبة لله وحده - 00:16:21
واضح آآ وقال تعالی فاذا فرگت فانصب والى ربك فارغب. فجعل الرغبة لله تعالی سبحانه وتعالی وجعل التحسب والرغبة الى الله وحده هو قال وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضوع. يعتبر افضل موضع للامام ابن تیمیة ذكر فيه هذا الاصل وهو التفریق بين حق الله - 00:16:42

الذی لا يشركه غیره وبين حق الله سبحانه وتعالی الذي جعل جعل لبعض عباده فيه يعني شيئا منه هو كتاب قاعدة في التوسل والوسیلة وكتاب الاستغاثة في الرد على البكري وكتاب قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات اهل الاسلام وعبادات اهل الاوثان - 00:17:06

واضح يا شباب ابن تیمیة هنا سيدخل في استطراد آآ طویل يعني اول او بين ان الاستطراد الطویل الذي فات له مقصود ابن تیمیة تقريبا من حوالي عشرين صفحة وهو يتکلم عن معانی في اللغة ومعانی في التفسیر ويتكلم عن الفاظ - 00:17:27
يبین دلالات هذه الالفاظ عند الاقتران وعند الاجتماع وسيقول هنا سیبین المقصود من هذا الاستطراب. قال ابن تیمیة رحمة الله والمقصود هنا ان قول القائل لا الله الا انت فيه افراد - 00:17:49

الالهیة لله وحده وذلك يتضمن التصديق لله قولا وعملا المشركون كانوا يقررون بان الله رب كل شيء لكن كانوا يجعلون معه الة اخری فلا يخسونه بالالهیة وتخصیصه بالالهیة یوجب الا يعبد الا ایاه - 00:18:04
والا يسأل غیره كما في قوله ایاك نعبد ایاك نستعين واضح يا شباب؟ يعني ابن تیمیة هنا اراد ان یبین ان كلمة لا الله الا انت التي قدمها اه یونس عليه السلام تتضمن - 00:18:26

كل معانی العبادة وكل معانی الثناء على الله تبارک وتعالی سیذکر ابن تیمیة هنا انواع الناس في الثناء في آآ قولي ایاك نعبد ایاك نستعين. اللي هو العبادة والاستعانة. اقسام الناس من حيث العبادة والاستعانة - 00:18:42
فييمکن ان يجعلها فقرة يعني يا شباب نكتب فيها على يعني جنب الكلام هنا اقسام الناس في العبادة والاستعانة قال ابن تیمیة رحمة الله فالانسان قد یقصد سؤال الله وحده والتوكل عليه - 00:19:04

لكن في امور لا یحبها الله. بل یکرھها وینھی عنھا. فهذا وان كان مخلصا له في سؤاله والتوكل عليه لكن ليس هو مخلصا في عبادته وطاعته. وهذا حال كثیر من اهل التوجھات الفاسدة - 00:19:17

اصحاب الكشوفات والتصرفات المخالفة لامر الله ورسوله فانهم یعانون على هذه الامور وكثیر منهم یستعينون الله علیها لكن لما لم تکن موافقة لما لم تکن موافقة لامر الله ورسوله حصل لهم نصیب من - 00:19:33

عاجلتي وكان عاقبتهما عاقبة سیئة وكانت عاقبتهما عاقبة سیئة يعني ایه يا شباب ابن تیمیة هنا ی يريد ان يقول جمال العبد في الاستعانة والعبادة ان یستعين الله تبارک وتعالی على فعل ما یحبه الله - 00:19:50

وھنا عندنا امران فعل تفعله واستعانة تستعينها وادا كان فعلك محبوبا لله واستعنت الله تبارک وتعالی عليه فهذا هو الكمال

لكن يمكن ان يوجد شخص يفعل شيئاً منهياً عنه او شيئاً ليس مشروعه او يفعل عبادة مبتدعاً - [00:20:12](#)
ويستعينوا بالله تبارك وتعالى عليها من مثلاً يذهب الى آلة زيارة مقابر الاولياء او الاضرحة او يطوف حول الاضرحة او آلة يعني آلة يفعل اي فعل مبتدعاً يتعبد به الى الله تبارك وتعالى كانواع الصلوات او الاذكار المبتدة عنده الصوفية او غيرهم - [00:20:39](#)
وقد يستعين بالله تبارك وتعالى على هذه العبادة. فهنا هو عنده اخلاص يعني عنده استعانته لكنه استعان بالله على امر ليس مشروعه.
فهذا يا شباب آلة يعني يعد نقصاً في العبادة والاستعانته. لابد ان يكون العمل - [00:21:04](#)

مشروعه هشبيه الكو بشيء يعني يعني بسيط كده يا شباب عارفين اللي رايح يسرق كده وبيستعين بالله يعني بيقول استعنا على الشقى بالله واحد رايح يسرق ويستعين بالله او واحد بيتصب - [00:21:22](#)
لو واحد بيستعمل الرشوة او بيغش فيستعين بالله في هذا الامر. فهو استعانت بالله نعم لكن في امر ليس مشروعه قال ابن تيمية رحمة الله وكثير منهم يستعين الله عليها لكن لما لم تكن موافقة لامر الله ورسوله حصل لهم نصيب من العاجلة وكانت عاقبتهم - [00:21:36](#)
عاقبة سيئة قال الله تعالى واذا مسكم الشر في البحر ضل من تدعون الا اياد فلما نجاك الى البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً قال تعالى واذا مس الانسان الشر دعانا لجنبه او قائد او قائماً فلما كشفنا عنه ضره مرة كان لم يدعونا الى ضرمه - [00:21:58](#)
وطائفة اخرى ده القسم الثاني يا شباب. طائفة اخرى قد يقصدون طاعة الله ورسوله لكن لا يحققون التوكل عليه والاستعانته به فهو لاء يثابون على حسن نيتهم وعلى طاعتهم. لكنهم مخدولون فيما يقصدونه - [00:22:18](#)

اذ لم يحققوا الاستعانته بالله والتوكل عليه. ولهذا يبتلى الواحد من هؤلاء بالضعف والجزع تارة. وبالاعجاب اخرى. فان لم يحصل مراده من الخير كان لضعفه وربما حصل له جزع فان حصل مراده نظر الى نفسه وقوته فحصل له اعجاب وقد يعجب بحاله فيظن حصول فيظن حصول مراده - [00:22:35](#)

سيخذل يعني ايه يا شباب يعني هذا هو القسم الثاني هو الذي يفعل امراً مشروعه يعني يسعى على رزقه او يجتهد في عبادة معينة لكنه لا يستعين بالله تبارك وتعالى فيها. وانما يستعين - [00:23:00](#)
قوته وبخبرته وبعلمه وبذاته. وهذا الشخص بين امرين ان حصل له مراده فانه لا يرجع الفضل الى ربه. وانما يرجعه الى نفسه يعني يقول انما اوتت على علم عندي. آآ انا حفظت القرآن لاني ذكي آآ احسن الحفظ. انا آآ ربحت هذا المال لاني تعبت فيه. هذا - [00:23:16](#)

ليس من فضل الله فهو ان حصل له مراده فانه يعجب بنفسه وينسى فضل الله عليه وان لم يحصل مراده فانه يجزع وربما ييأس واضح يا شباب؟ فلذلك كان الكمال ان تفعل فعلاً مشروعه وان تستعين بالله تبارك وتعالى عليه - [00:23:39](#)
ذكر هنا اية عظيمة جداً تدل على هذا المعنى قال تعالى ويوم حنين اعجبتكم فلم تغرنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليت مدربين. الى قوله ثم يتوب الله - [00:24:00](#)

من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم. هذا استدلال بديع جداً يا شباب لان المؤمنين في في هذا الموقف او في هذه الغزوة يعني اعجبتهم انفسهم او اعجبهم كثراً - [00:24:15](#)

واضح بين الله سبحانه وتعالى انهم خذلوا في بداية المعركة لكونهم وان كانوا يفعلون امراً مشروعه وهو الجهاد في سبيل الله لكنهم اعجبوا بكثراً وکأنهم استعانوا بها ولذلك خذلوا فيبين الله سبحانه وتعالى ان الاسباب لم تكن موجة آلة لنصرهم. واضح؟ لذلك الله سبحانه وتعالى يذكر الاسباب ولا - [00:24:32](#)

يأمر بالتعلق بها. يأمر بالأخذ بها وينهى عن التعلق بها. واضح يا شباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استعن بالله ولا تعجز يعني لا تقصير في الالذ بالاسباب ولكن علق قلبك بالله تبارك وتعالى - [00:24:59](#)

قال ابن تيمية رحمة الله وكثيراً ما يقرن الناس بين الرياء والعجب برياء من باب الاشراك بالخلق والعجب من باب الاشراك بالنفس يعني الرياء غير العجب الرياء هو ان تري ان يرى الناس عملك وان يثنوا عليك بهذا العمل - [00:25:18](#)
ولا يكون قصدك لوجه الله. اما الاعجاب فهو النفس يعني الاعجاب هو شيء بين الانسان ونفسه واضح فهو اشراك بالنفس انك اه

تستعين بالنفس او انك تعجب بنفسك فلا ترجع الفضل فيما فعلت الى الله تبارك وتعالى - 00:25:39

قال وهذا حال المستكبر. فالمرائي لا يتحقق قوله اياك نعبد. والمعجب او المعجب لا يتحقق قوله اياك نستعين. يعني المرائي لا يقول اياك نعبد لانه لم يقصد بعمله وجه الله وانما قصد الخلق - 00:25:59

اما المعجب بنفسه فانه لا يتحقق اياك نستعين لانه لا يستعين بالله وانما يستعين بنفسه ومن حق قوله اياك نعبد خرج عن الرياء ومن حق قوله اياك نستعين خرج عن الاعجاب - 00:26:19

وفي الحديث المعروف ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبوع واعجاب المرء بنفسه وشر من هؤلاء وهؤلاء من لا تكون عبادته لله ولا استعانته بالله بل يعبد غيره ويستعين غيره وهؤلاء المشركون من الوجهين - 00:26:50

يعني وعندنا هنا يا شباب اربع اصناف صنف يعبد الله وحده ويستعين بالله وحده يعني يقوموا بعبادة مشروعة ولا يستعينوا فيها بالله وصنف يقوم بعبادة غير مشروعة او عمل غير مشروع ربما يسرق مسلا او يفعل او او يذهب لفعل فحشاء مثلا - 00:27:09 آا يعني يستعينوا بالله او يتوكلا عليه في هذا العمل وهذا وان كان استuan بالله لكن عمله ليس مشروعا. بل هو اما محرم او كبيرة او منكر او غير ذلك - 00:27:31

وعندنا صنف ثالث هو الذي يعبد الله نعم بفعل مشروع لكن لا يستعين بالله وانما يستعين بنفسه ويعجب بنفسه اذا نال مطلوبه الصنف الرابع لا هو عبد الله ولا استuan بالله تبارك وتعالى - 00:27:44

قال ابن تيمية رحمه الله ومن هؤلاء من يكون شركه بالشياطين كاصحاب الاحوال الشيطانية ويفعلون ما تحب الشياطين من الكذب والفجور ويدعونه يعني يدعون الشياطين بادعية تحبها الشياطين ويعزمون بالعزائم التي تطيعها الشياطين. يعني يتكلمون بالكلام الذي يرضاه الشياطين. وهذا الكلام يكون فيه كذب او تحريف او يكون فيه - 00:28:02

تنقيص من الله تبارك وتعالى قال ويعزمون بالعزائم التي تطيعها الشياطين مما فيه اشرك بالله كما قد بسط الكلام عليها في غير هذا الموضع ابن تيمية توسع في هذا توسع عن هذه الفكرة في مواضع شباب. اللي هي فكرة ان كثيرا من اه جهال العباد - 00:28:27

آا يتقررون الى الشياطين بما ترضاه الشياطين من الاذكار والكلمات اه وربما تعينهم على ما ارادوه من المنكر توسع في ذلك آا في كتب منها كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان. وكتاب قاعدة جليلة. آا - 00:28:54

التوسل والوسيلة وكتاب النبوات لانه في كتاب النبوات ذكر ابن تيمية رحمه الله خوارق العادات يعني الاشياء الغريبة آا التي يعجز عنها البشر كيف يقوم بها احيانا بعض السحراء والكهنة - 00:29:14

بين ان هذه اولا ليست من الله وليس سببها العبادة والتقوى وانما هي من الشيطان وسببها معصية الله وان الذين يعينوا اصحابها اه هم الشياطين والجن اه مثلا تجد رجل يضع السيف في بطنه ولا يموت او يدخل النار ولا يحترق - 00:29:31

وبين ابن تيمية رحمه الله ان هذا الشخص الذي يقوم بهذه الاعمال آا انما تعينه الشياطين عليها بعكس ايات الانبياء فانها من الله سبحانه وتعالى وسببها الطاعة. وبعكس ما يعني اصطلاح عليه بأنه كرامات الاولياء. كما - 00:29:52

حدث لمريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عنده رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. فهذا كان من الله وكان سببها الطاعة او اظهار يعني كرامة مريم عليها السلام. فهذا من الله وسببها - 00:30:10

اما الامر الآخر هي من الشيطان وسببها المعصية. ويقوم بها قوم يا اما كفار او انهم قوم آا مبتدعون ليسوا على هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن تيمية رحمه الله وهؤلاء قد يحصل لهم من الخوارق ما يظن انه من كرامات الاولياء وانما هو من احوال السحراء والكهنة لهذا - 00:30:29

يجب الفرق بين الاحوال اليمانية القرآنية والاحوال النفسانية والاحوال الشيطانية هذا الفرقان يا شباب ذكره ابن تيمية بشرح عظيم وامثلة كثيرة في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان اراد ان يبين فيه ان ما يحصل من الآيات - 00:30:53

والكرامات آآ او من الامور الخارقة بشكل عام قد يكون من الله وقد يكون من الشياطين فاذا كان من الله فحسبه الایمان والتقوى والعمل الصالح ويحصل لعباد الله الصالحين وآآ ما يحصل للكفارة او للمشركين فانه آآ ليس دليلا على صدقهم ولا على كونهم على الحق بل انه آآ - 00:31:14

آآ يكون دليلا على انهم يعانون من الشياطين وبين هنا ابن تيمية انه لا تلازم بين خرق العادة والولاية يعني بعض الناس يجعلون الاولياء هم الذين تخرق لهم العادات هذا ليس صحيحا لان الدجال - 00:31:38

يفعل اشياء خارقة للعادة. يحيي انسانا ميتا آآ يعني ويعطي الناس ويعنفهم آآ بالقدر الذي جعله الله له فهذا فتنة للناس وهو وهو من اكثر الخلق واضح؟ وبالتالي لا تلازم بين الولاية وخرق العادة يمكن ان يكون الانسان ولها ولم تخرق له العادة. يعني لم تحصل له كرامة او شيء مثلا معجز - 00:31:54

ويمكن ان يكون الانسان كافرا وتحصر له هذا يحصر له هذا الخرق اللي عادة فلا يستلزم ان يكون ولها الله ان شاء الله سيأتي معنا هذا الكتاب اولا وتنمية اما القسم الرابع فهم اهل التوحيد الذين اخلصوا دينهم لله فلم يعبدوا الا اية ولم يتوكلا الا عليه - 00:32:18

وقول المكروب لا الله الا انت قد يستحضر في ذلك احد النوعين دون الاخر ومن اتم الله عليه النعمة استحضر التوحيد في النوعين فان المكروب همته منصرفة الى دفع ضره وجلب نفعه. فقد يقول - 00:32:40

لا الله الا انت مستشارا انه لا يكشف الضر غيرك ولا يأتي بالنعمة الا انت فهذا مستحضر توحيد الربوبية ومستحضر توحيد السؤال فهذا مستحضر توحيد الربوبية هو كاتب هنا ومستحضر اه - 00:32:57

ومستحضر توحيد السؤال والطلب والتوكيل عليه آآ معرض عن توحيد الالهية الذي يحبه الله ويرضاه ويأمر به وهو الا يعبد الا اية. ولا يعبد الا بطاعته وطاعة رسوله. فمن استشعر هذا في قول لا الله الا انت كان عابدا لله - 00:33:24

متوكلا عليه وكان ممثلا فاعبدوا وتوكل عليه يعني ابن تيمية يريد ان يقول اذا كنت مكروبا وتريد ان تثنى على الله بانه لا الله الا هو استحضر معنيين المعنى الاول جهة الربوبية. يعني انك وحدك المالك الرزاق المدبر. انت وحدك من يقدر على كشف الضر - 00:33:44

والامر الثاني انت وحدك تستحق ان تعبد. فتكون كلمة لا الله الا الله هنا متضمنة معنيين. المعنى الاول الثناء على الله تبارك وتعالى بافعاله وصفاته والامر الثاني بيان ان الله وحده هو المستحق ان يعبد. فهذه هي المعاني التي ينبغي ان تقوم بقلبك وانت تدعوه بهذا الدعاء - 00:34:08

اه قال فاعبده وتوكل عليه وقوله عليه توكلت واليه انيب. طبعا ده قول سيدنا شعيب عليه السلام آآ وقوله واذكر اسم ربك وتبطل اليه تبليلا رب المشرق والمغرب لا الله الا هو فاتخذه وكيلا - 00:34:34

ثم ان كان مطلوبه محرما اثم وان قضيت حاجته اه وان كان طالبا مباحا لغير قصد الاستعانة به على طاعة الله وعبادته لم يكن اثما ولا مثابا وان كان طالبا ما يعينه على طاعة الله وعبادته بقصد الاستعانة به كان - 00:34:59

على ذلك الاستعانة به على ذلك كان مثابا ماجورا. يعني ايه يا شباب هنا قد يفعل الانسان امرا مشروعاما جائز لكنه لا يستعين الله فيه. واضح كده وهو بيقول ثم ان كان مطلوبه محرما اثم وان قضيت حاجته هنا سيدأ التفصيل من الاول يا شباب - 00:35:19

ان كان مقصوده محرما اثمه وان قضيت حاجته يعني قد تقضي حاجته فهذا ليس دليلا على صحة ما يفعل. يعني لو ان شخصنا شباب ذهب الى قبر البدوي مثلا وقال يا بدوي ان زوجتي لا تنجي فاجعلها تنجي مثلا يعني سأل البدوي ان يرزقه الولد - 00:35:43

ثم رزق الولد فهل هذا يدل على مشروعية ما فعل؟ لا ولا يدل على ان البدوي هو الذي رزق. واضح يا شباب لابد ان تكون الوسيلة مشروعة. ليس فقط الغاية مشروعة. الغاية هي ان يكون عنده ولد. هذا مشروع. لكن لابد ان يتخد فيه وسيلة - 00:36:08

مشروعة. ولوسيلة مشروعة فيها معنيان. الاول ان يسأل الله تبارك وتعالى في علم ان الذي يرزق هو الله. الثاني هو ان اتخذ الاسباب المشروعية كالزواج مثلا. واضح وبالتالي الشخص الذي يستعين بالله او الشخص الذي يفعل امرا محرما وان قضي له هذا الامر فانه لا يثاب عليه ولا يدل على مشروعية هذا - 00:36:29

وان كان طالبا مباحا لغير قصد الاستعانت به على طاعة الله. يعني انسان آآ مسلا ذهب يلعب رياضة او يأكل او يشرب او جامع زوجته.

هذا امر مباح لم يقصد به معنى في العبادة. يعني لم يقصد مثلا في اتيانه آآ - 00:36:53

زوجته لم يقصد ان يعف نفسه. او لم يقصد بالطعام والشراب التقوى على طاعة الله. او لم يقصد بممارسة الرياضة ان يكون مؤمنا قويا امثالا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:12

لم يقصد هذه المعانى فهو ليس مثابا وليس اثما. عادى فعل شيئا مباحا. واضح لكنه ان قصد بذلك وجه الله او تقرب في هذا العمل الى الله فهنا يتحول هذا العمل الى عبادة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:24

حتى اللقمة تضعها في في امرأتك لك فيها اجر وكما قال في بعض احدهم صدقة قالوا يا رسول الله ا يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم ان وضعها في الحرام اكان عليه وزر؟ قالوا قالوا نعم - 00:37:41

اه قال كذلك ان وضعها في الحال كان له اجر واضح قال ابن تيمية وهذا مما اه يفرق به يفرق به بين العبد بين العبد الرسول وخلفائه. ابن تيمية هنا سيدأ استطراد يا شباب من صفحة - 00:37:55

خمسة وستين الى صفحة سبعين سيدكلم فيه عن العبد الرسول والنبي الملك. ابن تيمية يعني يريد ان يبين كثيرا هذه الفكرة ان رسول الله تبارك وتعالى او انباء الله منهم من كان نبيا ملكا - 00:38:14

ومنهم من كان عبدا رسولا. واضح لا يقصد ان الاخر ليس عبدا هو عبد لكنه عنده شيء من التمكين وشيء من الدنيا مثل داود وسليمان عليهما السلام كان عندهم هذا كانوا ملوكا. واضح يا شباب - 00:38:29

بعكس مثلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامثاله من الانبياء لم يكونوا ملوكا هو سيدرك هنا هذا المعنى قال وهذا مما يفرق به بين العبد الرسول وخلفائه يعني واتباعه الذين هم مثله. وبين النبي الملك فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خير بين ان - 00:38:45

ليكون نبيا ملكا او عبدا رسولا يعني ان يكون هذا او ان يكون هذا. فاختار ان يكون عبدا رسولا فان العبد الرسول هو الذي لا يفعل الا ما امر به - 00:39:04

وفعله كله عبادة لله وهو عبد محض منفذ امر مرسله كما ثبت عنه في صحيح البخاري انه قال اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم اضع حيث امرت - 00:39:14

وهو لم يريد بقوله لا اعطي احدا ولا امنع آآ افراد الله بذلك قدرها وكومنا جميع المخلوقين يشاركونه في هذا فلا يعطي فلا يعطي احدا ولا يمنع الا بقضاء الله وقدره - 00:39:32

وانما اراد افراد الله بذلك شرعا وديننا. اي لا اعطي الا ما امرت باعطائه. ولا امنع الا من امرت بمنعه. فانا مطيع لله في اعطائي ومنعي. فهو يقسم الصدقة والفيأ والغنم كما يقسم كما يقسم المواريث بين اهلها. لأن الله امره بهذه القسمة - 00:39:48

اه هذا يا شباب يمكن ان نجعله في اه فوائد وهي فائدة آآ شرح السنة يعني ان هناك من من الاحاديث ما يكون فيه اشكال. يعني هنا واضح الاشكال. ابن تيمية يقول انا لا اعطي ولا امنع - 00:40:08

اخذ عفوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول هنا في الحديث انا لا اعطي ولا امنع. فهل معناه انه فعل لا يعطي ولا يمنع لا هو يعطي ويمنع. لكنه يريد ان يقول انه لا يعطي لا من امر الله باعطائه. ولا يمنع الا من امر الله بمنعه. واضح - 00:40:24

هو متبع لله في اعطائه وفي منعه. فهذا يمكن يا شباب ان يدخل معنا اه فوائد حديثية او في شرح السنة آآ قال ولهذا كان المال حيث اضيف الى الله ورسوله فالمراد به ما يجب ان يصرف في طاعة الله ورسوله. وليس المراد به انه ملك للرسول كما - 00:40:43

انه طائفة من الفقهاء ولا المراد به كونه آآ مملوكا لله خلقا وقدرا فان جميع الاموال بهذه المثابة. واضح يا شباب؟ يعني ايه يعني هنا ابن تيمية قرر امرا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم في اعطائه ومنعه - 00:41:07

انما هو متبع لامر الله فسيستطرد هنا ويبيين خطأ للمفسرين والفقهاء والمفسرون والفقهاء احيانا يخطئون في تفسير آآ الملكية يعني يقولون ان الامثال لله والرسول يعني هي ملك لله وملك للرسول - 00:41:26

صلى الله عليه وسلم. وليس هذا هو المراد. وإنما المراد أن تنفق هذه الأموال فيما آآ أمر الله به وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم
فهذا يدخل في بيان خطأ التفسير او خطأ اه بعض الفقهاء - [00:41:45](#)

قال وهذا كقوله قل الامثال لله والرسول قوله واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قوله وما افاء الله على رسوله
منهم منهم فما اوجفتم عليه من خير ولا ركاب ولا الى اخر الآيات - [00:42:01](#)

الى قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذى القرى وذكر في الفيء ما ذكر في الخمس. فظن طائفة من الفقهاء
ان الاضافة الى الرسول تقتضي انه يملكه. يعني يملك هذا المال - [00:42:18](#)

او يملك الغنيمة كما يملك الناس املاكهم. ثم قال بعضهم ان غنائم بدر كانت ملكا للرسول. وقال بعضهم ان الفيء آآ واربعة اخماسه كان
كان للرسول وقال بعضهم آآ ان الرسول انما كان يستحق من الخمس خمسه - [00:42:33](#)

وقال بعض هؤلاء وقال بعض هؤلاء وكذلك كان يستحق من خمس الفيء خمسه وهذه الاقوال توجد في كلامي طوائف من اصحاب
الشافعي واحمد وابي حنيفة وغيرهم. وهذا غلط من وجوه. يعني ابن تيمية هنا ذكر - [00:42:52](#)

قاعدة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعطي ولا يمنع الا تبعا لامر الله ثم بين هنا انواعا من الخطأ الخطأ الاول آآ هو الخطأ في
فهم حديث آآ لا اعطي احدا ولا امنع احدا انهم ظنوا انه لا يعطي ولا يمنع وانما الله هو الذي يعطي. لا - [00:43:10](#)

المراد هنا لا اعطي احدا ولا امنع احدا الا تبعا لامر الله. ثم بين خطأ اخر وهو خطأ لبعض الفقهاء والمفسرين سنين انهم جعلوا الانفال
ملكا للرسول صلى الله عليه وسلم. فسبعين هذا الخطأ من وجوه - [00:43:32](#)

قال منها ان الرسول لم يكن يملك هذه الأموال كما يملك الناس اموالهم ولا كما يتصرف الملوك في ملكهم. فان هؤلاء وهؤلاء لهم ان
يتصرفوا ان يصرفوا اموالهم في المباحثات فاما ان يكون مالكا له فاما ان يكون مالكا له في صرف في اغراضه الخاصة. واما -
[00:43:51](#)

ليكون آآ مالكا له فيصرفه في مصلحة ملكه بما فيه اما في مصلحة ملكه او في مصلحته الخاصة. وهذه حال النبي الملك كداوود
وسليمان. كما قال الله سبحانه وتعالى له ثمن او امسك بغير - [00:44:12](#)

اي اعطي من شئت واحرم من شئت لا حساب عليك ونبينا كان عبدا رسول لا يعطي الا من امر الله باعطائه ولا يمنع الا من امر بمنعه.
فلم يكن يصرف فلم يكن يصرف الاموال - [00:44:28](#)

الا في عبادة الله وطاعة الله هو الان يا شباب ابن تيمية رحمه الله يريد ان يفرق بين النبي الملك العبد الرسول النبي الملك هونبي لله
 سبحانه وتعالى لكن جعل الله له شيئا يتصرف فيه باجتهاده. يعني ينفقه على مملكته او على نفسه - [00:44:44](#)

واضح لكن العبد الرسول هو الذي اه لا ينفق شيئا او لا يفعل شيئا الا في طاعة الله وهذا ضمنا يبين ان الانبياء درجات والنبي صلى
الله عليه وسلم خير الانبياء. وسيد ولد ادم - [00:45:06](#)

قال ومنها يعني من ماذا يا شباب يعني من الوجوه التي تبين خطأ المفسرين والفقهاء الذين قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يملك هذه الانفال او هذا الغنائم - [00:45:21](#)

او هذه الأموال قال منها ان النبي لا يورث او لا يورث ولو كان مالكا فان الانبياء لا يورثون. فاذا كان ملوك الانبياء لم يكونوا ملوكا كما
يملك الناس اموالهم. فكيف يكون صفوة - [00:45:32](#)

الرسل الذي هو عبد رسول مالكا. كيف يكون مالكا؟ لا هو ليس مالكا
ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفق على نفسه
وعياله قدر الحاجة ويصرف سائر المال في طاعة الله - [00:45:48](#)

لا يستفضله يعني لا يبقيه وليس هذه حالة المالك بل المال الذي يتصرف فيه كله ومال الله ورسوله بمعنى ان الله امر رسوله ان
يصرف ذلك المال في طاعته فتوجب طاعته في قسمه كما تجب طاعته في سائر ما يأمر به - [00:46:18](#)

فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وهو في ذلك مبلغ عن الله آآ قال ابن تيمية رحمه الله والاموال التي كان يقسمها النبي صلى الله
عليه وسلم على وجهين. يعني هذه فائدة اخرى يا شباب انواع - [00:46:41](#)

الاموال التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم منها ما تعين مستحقة ومصرفه كالمواريث يعني معرفة ان هذا سيرث القدر الفلاني. البنت ترث كذا. والوالد يرث كذا - 00:46:56

ومنها ما يحتاج الى اجتهاده ونظره ورأيه فان الله ما امر به منه اه فان الله فان ما امر الله به منه ما هو محدود بالشرع آآ هو كاتب هنا كالصلة الخمسية كالصلوات الخمس - 00:47:13

وطواف الاسبوع بالبيت ومنه ما يرجع في في قدره الى اجتهاد المأمور فيزيده وينقصه بحسب المصلحة يحبها الله يعني ابن تيمية هنا يقول ان الاموال التي آآ قسمها النبي صلى الله عليه وسلم منها ما هو محدود بالشرع كالمواريث. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلان يأخذ القدر الفلاني وفلان - 00:47:28

تأخذ القدر الفلاني فهذا قدر مده الشرع هناك امور اخرى يرجع فيها الى الاجتهاد واضح يا شباب فيزيده وينقصه بحسب المصلحة التي يحبها الله. يعني حتى في اجتهاده فانه يرجع في ذلك الى امر الله سبحانه وتعالى - 00:47:52 او ما يحقق مصلحة شرع الله من الطرائف هنا يا شباب انه ابن تيمية هنا يقول وطواف الاسبوع بالبيت احنا كنا بنقرأ هذا الكتاب مع بعض الشباب. بعض الشباب كان نعس واحنا بنقرأ - 00:48:11

اه صحي على كلمة طواف الاسبوع. فقال لي يا شيخ يعني ايه طواف الاسبوع فقلت له يعني يوم السبت يمشي حول الكعبة وبعد كده يوم الحد يمشي وراه. فهو تصور ان احنا بنتكلم بجد. احنا بنمزح معه - 00:48:28 اه عشان هو يفوق فهو قال فضل بقى هو طول الدرس يفكر ازاي طواف الاسبوع واضح هو طواف الاسبوع يعني الطواف حول البيت. ان هو سبع مرات هو افتكرا طواف الاسبوع ان ايام الاسبوع هي اللي بتتطوف. طبعا في اخر الدرس احنا فهمناه يعني - 00:48:41

خلف من هذا ما اتفق عليه الناس ومنه ما تنازعوا فيه كتنازع الفقهاء فيما آآ يجب للزوجات من النفقات هل هي مقدرة بالشرع ام يرجع فيها الى العرف فتختلف في قدرها وصفاتها باختلاف احوال الناس وجمهور الفقهاء على القول الثاني وهو الصواب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذني ما يكفيك وولدك بالمعروف - 00:49:00

وقال ايضا في خطبة في خطوطه المعروفة نزود هنا التاء يا شباب في خطبته في خطبته المعروفة للنساء كسوتهن ونفقتهن بالمعروف. وكذلك تنازعوا ايضا فيما يجب من الكفارات. هل هو مقدر بالشرع او بالعرف - 00:49:24

طبعا هذا استطراد ليس مرادا يا شباب ابن تيمية مراده الاصلي آآ هو بيانه ان آآ العبد حتى في افعاله المباحة يحاول ان يبتغي بذلك وجه الله. يحاول ان يبتغي بذلك وجه الله. وبين هنا ميزة للعبد - 00:49:41

الرسول قال النبي الملك ان العبد الرسول حتى في تصرفاته العادية يريد بها وجه الله او مصلحة الشرع آآ وكذلك ينبغي للعبد الذي يتبع نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. ثم تطرق هنا الى بعض المسائل منها هل الامثال كانت ملكا - 00:49:58

النبي صلى الله عليه وسلم ام ان المعنى انه متبع شرع الله في تفريقيها وتقسيمها ثم بين مسائل اخرى تنازع فيها الفقهاء ليس هذا موضعها قال فما اضيف الى الله والرسول وكاتب الرسل هو الرسول يا شباب - 00:50:19

كما اضيف الى الله والرسول نصلحها من الاموال كان المرجع في قسمته الى امر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما سمي مستحقوه كالمواريث. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عام - 00:50:36

ليس لي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم اي ليس لي بحكم القسم الذي يرجع فيه الى اجتهاده ونظره الخاص الا الخمس اما باقي الامور يا شباب فهي لكم مستحقة لكم - 00:50:46

ونفس الخمس كذلك مردود عليكم لانه لمصلحتكم او لمصلحة الشرع ولهذا قال وهو مردود عليكم بخلاف اربعة اخمس الغنيمة فانه من شهد الواقعة من حضر الواقع ولهذا كانت الغنائم يقسمها الامراء بين الغانمين والخمس يرفع الى الخلفاء الراشدين المهدبين - 00:51:08

آآ الذي او الذين يعني ممكن نخليها الذين خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتى فيقسمونها بامرهم يعني باجتهادهم واما

اربعة الخامس فانما يرجعون فيها آآ انما فانما يرجعون فيها - [00:51:30](#)

اه ليعلم حكم الله ورسوله كما يستفتني المستفتى يعني يرجع اليهم فيها من باب الفتيا وليس من باب انهم يملكونها وكما كانوا في [الحدود 00:51:48](#) وكما كانوا في الحدود لمعرفة الامر الشرعي. يعني كما كان يرجع اليهم في الحدود لمعرفة الامر الشرعي - [النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة اعطى المؤلفة قلوبهم من من غنائم حنين ما اعطاهم فقيل ان ذلك كان من الخمس. وقيل انه كان من اصل الغنيمة وعلى هذا القول - 00:52:09](#)

فهو فعل ذلك لطيب نفوس المؤمنين بذلك. ولهذا اجاب من عتب من الانصار بما ازال اعتبه واراد تعويضهم عن ذلك. يعني هم مختلفون هنا؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اللي هو المؤلفة المؤلفة قلوبهم. اللي هم - [00:52:23](#) عدد من المسلمين الجدد حدثاء عهد بالاسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قلوبهم على الاسلام بعد ما رجعوا من حنين وغنموا وغنموا وغنموا كثيرة هم مختلفون. هل النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم مما كان له ان يعطيهم؟ ام انه اعطاهم من غنائم المسلمين لكن يعني اه شرح للمسلمين اه - [00:52:42](#)

وجهة نظرني في اعطائه ايهم. وهذا حديث من اعظم احاديث السنة اللي هي فيها ان الانصار وجدوا على انفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى حدثاء العهد بالاسلام وتركهم - [00:53:03](#)

قال ومن الناس من يقول الغنيمة قبل القسمة آآ لم يملكها الغانمون وآآ وان للامر ان يتصرف فيها باجتهاد كما هو مذكور في غير هذا الموضع. يعني ليس هذا هو المراد - [00:53:16](#)

يا شباب انتهى الاستطراد في بيان معنى العبد الرسول والنبي الملك واتذكر دائما مثال للنبي الملك هو آآ سليمان عليه السلام وداود عليهما السلام فان المقصود هنا بيان حال العبد المخلص الذي يعبده ويستعينه فيعمل له ويستعينه ويحقق قوله اياك نعبد وياك نستعين - [00:53:32](#)

المراد هنا ان ابن تيمية اراد ان يقول ان كمال العبد انه حتى في اموره الشخصية وفي عاداته اليومية يحاول ان يلاحظ عبادة اذا فعل الامر المباح لو نام كما كان يقول ابو موسى الاشعري اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. اذا اطعم زوجته اذا اتها اذا آآ - [00:53:57](#)

يلعب رياضة اذا ذهب الى عمله فانه يريد بذلك الا يسأل الناس يعني يحصل على رزقه له ولاولاده. فهذا هو ما اراده ابن تيمية رحمه الله ان يكون العبد حتى في اموره العادية يقصد بها وجه الله او - [00:54:19](#)

على ما يحبه الله قال ابن تيمية رحمه الله توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وان كانت الالهية تتضمن الربوبية. تتضمن الربوبية والربوبية تستلزم الالهية. يعني ايه وان كانت الالهية تتضمن الربوبية. نعم. لان الانسان الذي شهد ان الله لا اله الا هو فهذا يتضمن شهادته ان الله - [00:54:35](#)

وحده هو الملك وهو المدبر وهو الذي يملك الضر والنفع والربوبية تستلزم الالهية يعني العبد الذي شهد لله بأنه وحده الذي خلق ورزق ودبر واحيا وامات واعطى انا فهذا يستلزم الا يتوجه بعبادته الا لهذا الذي يملك كل هذا. واضح يا شباب - [00:54:59](#)

فان احدهما اذا تضمن الاخر عند الانفراد لم يمنع ان يختص بمعناه عند الاقتران. واضح؟ يعني كل واحد منهما متضمن الاخر صح لكن اذا اجتمعوا في نص واحد فيكون لكل لفظ منهما دلالته الخاصة - [00:55:23](#)

ذكر ابن تيمية هنا قول الله قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس. فصار رب له دلالة والملك له دلالة فالله له دلالة. فالله معناه المعبد والرب معناه الذي يملك ويدبر وهكذا - [00:55:40](#)

والملك صنف من الربوبية. الملك صنف من الربوبية مع ان الشباب الربوبية او لفظ الرب قد يأتي بمعنى الله كما اه قال آآ يوسف عليه السلام أرباب متفرقون خير ام الله؟ يعني الة متفرقون. واضح يا شباب - [00:55:55](#) وقد يأتي الرب بمعنى الله وفي قوله الحمد لله رب العالمين فجمع بين الاسمين اسم الله واسم الرب فان الله هو المعبد الذي يستحق ان يعبد والرب هو الذي يربى نزود الياء يا شباب. والرب هو الذي يربى عبده فيدبره - [00:56:15](#)

ولهذا كانت العبادة متعلقة بسم الله والسؤال متعلقة باسمه الرب فان العبادة هي الغاية التي لها خلق الخلق. والالهية هي الغاية.
والربوبية نزود الواو يا شباب. هو كاتب الربوبية. لا هي والربوبية. والربوبية - 00:56:34

تتضمن خلق الخلق وانشاءهم فهو متضمن ابتداء حالهم. والمصلى اذا قال اياك نعبد واياك نستعين فبدأ بالمقصود الذي هو الغاية على
الوسيلة التي هي البداية العبادة غاية مقصودة والاستعانة وسيلة اليها - 00:56:51

تلك حكمة وهذا سبب تلك حكمة اللي هي العبادة وهذا سبب وهو الاستعانة يا شباب والفرق بين العلة الغائية والعلة الفعلية معروف.
ولهذا يقال اول الفكرة اخر العمل واول البغية اخر الدرك. نشرح هذه الفكرة - 00:57:10

هو بيقول هنا الانسان اذا كان يعبد الله يأتي امامه لفظ الله لانه بمعنى المعبد لكن اذا اراد الانسان من ربه شيئا اراد ان يسأله فيأتي
كلمة رب وهذا كثيرا ما يأتي في دعاء الانبياء. مثلا - 00:57:26

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا مثلا او ايه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افكيدة من الناس تهوي اليهم. لفظ الرب كثيرا ما يأتي لانه فيه ان الله يملك ويرزق ويعطي ويمنع ويملك كشف الضر -
00:57:48

لكن لفظ الله يأتي في العبادة وهو بيقول هنا لماذا بدأ بياك نعبد؟ على اياك نستعين لان العبادة هي الغاية والاستعانة سبب تدرك به
هذه الغاية. فقال حماول نفك الالفاظ يا شباب. فبدأ بالمقصود الذي هو الغاية اللي هو العبادة - 00:58:08

على الوسيلة التي هي البداية اللي هي الاستعانة. يعني انا اعبدك ولكن مستعينا بك فالاستعانة سبب العبادة غاية مقصودة والاستعانة
وسيلة اليها تلك حكمة اللي هي العبادة وهذا سبب وهو الاستعانة. والفرق بين العلة الغائية يعني الغاية اللي هي العبادة هنا. والعلة
الفعالية - 00:58:26

يعني التي يفعل بها في فرق بين التي يفعل بها والتي يفعل لها واضح يا شباب؟ يعني هما يحاول اضرب لكم مثال بسيط يا شباب مثال
كده بمناسبة الصيف يعني لو ان شخصا مثلا شباب يريد ان يحسن اه صورة جسمه. يريد ان يكون جسمه قويا مثلا. فهذه غاية. لكن
ما وسيلة اه؟ انه يمارس - 00:58:48

تدريبات اه اللياقة البدنية هي الغاية لكن ممارسة الرياضة هي الوسيلة. فهنا علة غائية وهذا علة فاعلية. العلة الغائية يعني لماذا فعل
انما العلة الفاعلية يعني كيف يصل الى هذه الغاية - 00:59:11

واحد يا شباب يريد ان يحفظ القرآن فهذه علة غائية. فذهب الى شيخه بدأ يراجع فهذه اسمها علة فاعلية. يعني السبب الذي يريد ان
يبلغ به الغاية الفرق بين العلة الغائية والعلة الفعلية معروف ولهذا يقال اول الفكرة اخر العمل. يعني يخطر ببالك فكرة - 00:59:34
هي اخر شيء تصل اليه. يعني خطر ببالك انك تذهب الى الحج هذه غاية. لكن هل ستدركها بداية؟ لا ستأخذ بأسباب ثم تدركها اخر
شيء. فادراك الغاية هو اخر ما يصل اليه - 00:59:53

وان كان هو اثاث اساسا المحرك. يعني هو اول ما يخطر ببالك طيب العلة الغائية متقدمة في التصور والارادة وهي متأخرة في
الوجود. نعم. العلة الغائية ان انا اريد ان احج - 01:00:08

لكن هذا اخر ما اصل اليه. لماذا؟ لاني ساخذ بأسباب كثيرة. طبعا الاسباب بقت الايام دي ايه يعني ايه بقت كثيرة جدا عشان الانسان
يطلع يحج يعني اه كمثال لكن اخر شيء يدركه هو انه سيحج. فهي اول فكرة اتت اليه لكنها اخر ما يمكن ان يحصله بالنسبة لهذه
الغاية - 01:00:24

العلة الغائية متقدمة في التصور والارادة وهي متأخرة في الوجود فالمؤمن يقصد عبادة الله ابتداء وهو يعلم ان ذلك لا يحصل الا
باعانته فيقول اياك نعبد واياك نستعين ولما كانت العبادة متعلقة باسم الله تعالى - 01:00:47

باسم الله تعالى جاءت الاذكار المشروعة بهذا الاسم مثل كلمات الاذان الله اكبر الله اكبر مثل الشهادتين. اشهد ان لا اله الا الله مثل
التشهد تحياته لله ومثل التسبيح. شفت هذه فوائد عظيمة من ابن تيمية. انه يريد ان يبين لك لفظ الله او الله ولفظ الرب. ان الرب
يأتي كثيرا - 01:01:01

في الدعاء لانه معناه ان الله يملك ويقدر ويكشف الضر فهذا يناسب الدعاء. والله يأتي كثيرا في الادعية والاذكار والعبادات لانه بمعنى المعبود قال اشهد ان لا الله الا اشهد ان محمدا رسول الله ومثل التشهد التحيات لله ومثل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير. سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - [01:01:21](#)

واما السؤال فكثيرا ما يجيء باسم الرب كقول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وقول نوح ربى اني اعوذ اه بك ان ما ليس الليبي علم وقول موسى ربىاني ظلمت نفسي فاغفر لي وقول الخليل ربنا اني اسكنت من ذرياتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة - [01:01:45](#)

وقوله مع اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وكذلك قول الذين قالوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ومثل هذا كثير قد نقل عن مالك انه قال اكره للرجل ان يقول في دعائه يا سيدى يا حنان يا حنان ولكن يدعو بما دعت به الانبياء ربنا - [01:02:05](#)

ربنا نقله عنه العتبى في العتبى اللي هي يعني آ من من ضمن كتب المالكية هو كاتب هنا آ ترجمة للعتبة هذا يمكن ان تقرأها آ خلاصة ما يريد ان يقوله ابن تيمية يا شباب هو - [01:02:25](#)

ان لفظ الله متضمن لفظ الرب بالمعنى اذا جاء مفردا آ ولفظ الرب كذلك متضمن او مستلزم للالوهية. فالرب يجب ان يكون معبودا وحده. لكن اذا جاء لفظ الرب وحده ولهذا فلكل اقصد في لفظ في سياق واحد. فيكون لكل واحد منهما معنى خاص - [01:02:41](#)

وهو يقول هنا كثيرا في الوحي او في الادعية او في الاذكار ما يخص لفظ الله بالادعية والاذكار اه باقصد بالاذكار والعبادات. اما لفظ الرب فيكون في الدعاء ودي فائدة يا شباب ان الانسان يحاول ان يتبع في دعائه هدي الانبياء. في ناس بتختروع في الدعاء - [01:03:04](#)

يقول لك دعاء آ ينزله اشرطة لناس معينة بتدعى مسلا في صلاة التهجد او التراویح او بتدعى ادعية عامة. فيها الفاظ مختبرة ومحدثة وكثير منها خطأ ويتربكون الادعية المشروعة في الوحي - [01:03:26](#)

وخير الدعاء هو دعاء الانبياء وقال تعالى عن اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى وجوبهم وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانك فقنا عذاب النار - [01:03:40](#)

اذا سبق رکزوا بقى في الفائدة دي يا شباب عشان فائدة عظيمة جدا يعني فائدة من فقه الدعاء. يعني اذا كنت تدعوا الله تبارك وتعالى فانك تحتاج ان تفقه كيف تدعو الله - [01:03:54](#)

يقول ابن تيمية فاذا سبق الى قلب العبد قصد السؤال ناسب ان يسأله باسمه الرب وان سأله باسمه الله لتضمنه اسم الرب كان حسنا واما اذا سبق الى قلبه قصد العبادة فاسم الله اولى بذلك - [01:04:08](#)

اذا بدأ بالثناء ذكر اسم الله واذا قصد الدعاء باسم الرب. ولهذا قال يونس لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. والله يا شباب هذه من انفس الفوائد في هذا الكتاب - [01:04:29](#)

يقول لك هنا يريد ان يفسر لك هو لك قاعدة ان دعاء الانبياء كان كثيرا بلفظ الرب لكن هنا آ يونس عليه السلام قال لا الله الا انت. فذكر لفظ الله او الله. لماذا يا شباب - [01:04:45](#)

لان العبد اذا قصد بدعائه اولا العبادة والثناء على الله ناسب ان يذكر لفظ الله اما اذا قصد او لا كشف الضر او اجابة حاجته او نيل مطلوبه فيناسب ان يقدم بلفظ الرب - [01:05:04](#)

هذا من اعظم فوائد هذا الكتاب وهو ما يقوم بقلب العبد ولسانه اذا اراد ان يدعو ربه تبارك وتعالى. فلذلك ناسب حال يونس عليه السلام من يقول لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. واضح يا شباب - [01:05:25](#)

طيب نكمل النهاردة نحاول يعني نكمل شوية ان شاء الله عشان الكتاب يعني يطول معنا حبة آ ممكن يا شباب نخلي دي الفقرة السادسة اه ستببدأ الفقرة السادسة من هنا - [01:05:44](#)

لماذا افتح يونس عليه السلام دعاءه بلا الله الا انت؟ قال و قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكون من الخاسرين

فان يونس عليه السلام ذهب مغاضبا - 01:06:00

وقال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكون كصاحب الحوت اذ نادى اذ نادى وهو مكذوم يعني. وقال تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم. بصوا
يا شباب اه هنا ابن تيمية سيدكلم لماذا - 01:06:13

شهد يونس عليه السلام انه كان من الظالمين. ما هذا الظلم الذي فعله يونس عليه السلام ابن تيمية هنا يحتاج ان يبين اه اولا ان
يونس عليه السلام يعني فعل ذنبنا او فعل ظلما معينا ايا كان قدر هذا الظلم. وانه شهد على نفسه - 01:06:26
 بذلك وان الله سبحانه وتعالى شهد بان يونس عليه السلام فعل ما يلام عليه كما قال فالتقمه الحوت وهو مليم. فابن تيمية هنا
سيشرح لك هذا الذي فعله يونس عليه السلام - 01:06:47

ولامه الله عليه قال ففعل ما يلام عليه. فكان المناسب لحاله ان يبدأ بالثناء على ربه. والاعتراف بانه لا الله الا هو فهو الذي يستحق ان
يعبد دون غيري فلا يطاع الهوى فان اتباع الهوى يضعف عبادة الله وحده - 01:07:01

يعني كأنه يريد ان يقول ان يونس عليه السلام يومنا عليه السلام في بعض افعاله آآ اتبع ما رأه هو وترك امر الله له فهذا هو الذي آآ^ي
تطلب من يونس ان يشهد ان لا الله الا الله يعني لا يستحق ان يعبد الا الله ولا يعبد الا بما شرع. لكونه عليه السلام - 01:07:20
رأى باجتهاده آآ ان يفعل فعلا لكن هذا الفعل لم يكن هو الذي امر الله به اه فلذلك نسب ان يشهد لله بانه لا الله الا هو. قال وقد روی ابن
تيمية سيدذكر تفسير هذا الذي فعله يونس ويلام عليه - 01:07:46

قال وقد روی ان يونس عليه السلام ندم على ارتفاع العذاب عن قومه بعد ان اظلمهم و خاف ان ينسبوه الى الكذب فغاضب و فعل ما
اقتضى الكلام الذي ذكره الله وان يقال لا الله الا الله وهذا الكلام يتضمن براءة ما سوى الله من الالهية سواء صدر ذلك عن هوى النفس
او طاعة الخلق او غير ذلك - 01:08:04

ولهذا قال سبحانه اني كنت من الظالمين. واضح يا شباب يعني ابن تيمية يقول نقل او روی ان الذي فعله يونس ولامه الله عليه ان
قومه لما اظلمهم العذاب يعني اتاهم العذاب - 01:08:29

الله سبحانه وتعالى قبل توبتهم واضح فخشي يونس ان ينسب الى الكذب لانه بين لهم ان العذاب سيحل عليهم ان عصوه فلما تابوا
وتاب الله عليهم ورفع عنهم العذاب وكشف خشي يونس عليه السلام ان ينسبوه الى الكذب انه قال ان الله - 01:08:49
سيعذبكم والله لم يعذبهم فخاضب وذهب مغاضبا يعني تركهم وذهب واضح ابن تيمية يريد ان يقول هنا انه شهد ان لا الله الا الله
يعني كأنه يريد ان يقول يا رب - 01:09:11

ما فعلته من الافعال هو خطأ مني لا الله الا انت فانت وحدك تستحق ان تبعد ولا يقدم الانسان هواه على شرع الله تبارك وتعالى
واضح؟ فلهذا ناسب ان يعترف بظلم نفسه - 01:09:26

واضح والامر الثاني ناسب ان ينزع الله عن الظلم والامر الثالث ان يشهد لله بالالهية. يعني هو وحده المستحق ان يعبد لا يعبد آآ سواء
قال والعبد يقول مثل هذا الكلام فيما يظنه وهو غير مطابق وفيما يريد وهو غير حسن. يعني يقول الانسان ذلك اذا جاء في نفسه -
01:09:43

هوا يخالف شرع الله واما ادم عليه السلام فانه اعترف اولا بذنبي فقال ربنا ظلمنا انفسنا ولم يكن عند ادم ما ينزعه الارادة
لما امر الله به مما يزاحم الالهية - 01:10:06

بل ظن صدق الشيطان الذي آآ قاسمهما اني لکما لمن الناصحين. فدلاهم بغرور. فالشيطان غرهم واظهر نصتهم فكان في قبول
غروره وما اظهر من نصحه حالهما مناسبا اه يعني كان المناسب للحال ان يقول ربنا ظلمنا انفسنا - 01:10:19
لما حصل من التفريط لا لاجل هوى وحظ يزاحم الالهية. وكانوا محتاجين الى آآ ان يرببيهما ربوبية تكمل آآ علمهما وقصدهما. حتى لا
يغتر بمثل ذلك فهما يشهادن حاجتهما الى الله ربهما الذي - 01:10:41

لا يقضى حاجتهما غيره. نشرح هذه الفكرة يا شباب ما سبب هذا الكلام؟ ابن تيمية يريد ان يفرق بين دعاء يونس ودعاء ادم وحواء

ادم وحواء قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين - [01:11:01](#)

وقدم الربوبية ربنا لماذا؟ ل حاجتها الى ان يكملها الله فلا يتبعان ما تشهيده انفسهما مما حرم الله واضح فهم هنا يعني اه صدق [01:11:23](#) كلام الشيطان الذي قاسمهما اني لك ما لمن الناصحين

تناسب حالهما الافتقار الى الله في الا يحصل منهم ذلك. مرة اخرى. يعني الا يفتر بوعد الشيطان لان الله سبحانه وتعالى حذرها من [01:11:45](#) ذلك لا يخرجنكم منها فتشقى. ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما. واذ قلنا -

الملاك اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى. فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى. واضح؟ فهم اى يعني يعني لم يصفي لهذا الامر من الله تبارك وتعالى وسمع كلام الشيطان وصدقاه - [01:12:05](#)

ولذلك ناسب ان يقدموا بكلمة الرب لان الرب سبحانه وتعالى هو الذي يفتقر اليه في الحاجة لكن يومن عليه السلام هنا كان له رأى [01:12:26](#) لانه ينزع هذه الارادة من الله سبحانه وتعالى. التي قضى الله فيها ان يتوب على هؤلاء. فكان يومن عليه السلام -

كره هذا الامر. كره كره حتى لا ينسبه قومه الى الكذب. يقولون انت وعدتنا ان الله سيعذبنا وسيهلكنا والله لم يهلكنا فهذا المعنى [01:12:48](#) الذي جاء في نفسه ناسب ان يتعرض الى ربه بان يشهد له بانه لا الله الا -

يعني لا ينبغي ان يكون للانسان مع ربه هو او رأى يخالف شرع الله. فلهذا قدم لا الله الا الله او لا الله الا انت سبحانه اني كنت من [01:13:10](#) الظالمين. بينما -

ادم وحواء ناسب ان يقدم ربنا. واضح يا شباب؟ يا رب يكون الكلام مفهوم. ولو حد عنده اشكال يمكن ان آآآ يذكره ان شاء الله آآآ اشرح قال ذو النون اللي هو يومن عليه السلام شهد ما حصل من التقصير في حق الالهية بما حصل من المغاضبة وكراهة انجاء اوئلک - [01:13:25](#)

ففي ذلك من المعارضة في الفعل لحب شيء اخر فما يوجب تجريد محبته لله وتأهله له وان يقول لا الله الا انت فان قول العبد لا الله الا انت يمحو ان يتخذ الله هواه - [01:13:45](#)

لذلك بدأ بها يومن يا شباب وقد روي ما تحت اديم السماء الله يعبد اعظم عند الله من هو متبوع. يعني الهوى اتباع الانسان لهواه هو [01:14:02](#) اكثر او يعني اصعب او اعظم ما يعبد من دون الله هو الهوى

فكمل يومن صلوات الله عليه تحقيق الهيته لله. ومحو الهوى الذي يتخذ لها آآآ من دونه فلم يبق له صلوات الله عليه وسلمه عند تحقيق قوله لا الله الا انت اراده تزاحم الهيبة - [01:14:22](#)

بل كان مخلصا لله الدين اذ كان من افضل عباد الله المخلصين. واضح يا شباب آآآ يعني لاحظ ابن تيمية هنا يعبر بالفاظ جميلة جدا عن يومن عليه السلام لان بعض الناس يظن ان تعظيم الانبياء بان تنفي عنهم حتى ما اتبته الله اليهم. لهم - [01:14:41](#)

الله سبحانه وتعالى اثبت ان الانبياء يمكن ان يظلم الانسان منهم نفسه لا يخاف الي المرسلون الا من ظلم. والانبياء اعترفوا بذلك كما قال يومن عليه السلام اني كنت من الظالمين - [01:15:04](#)

وقال كذلك موسى عليه السلام ربى اني ظلمت نفسي فاغفر لي وامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يشهد بذلك فهذا امر عادي. واضح؟ والعبرة كما قلنا لكمال النهاية وليس بنقص البداية. وهم قد تاب الله عليهم وذكر توبتهم حتى لا ييأس الناس - [01:15:17](#)

فليس توقير الانبياء بان تنفي لهم ما اتبته الله. بل هذا تنقيص من حقهم. لانك تكذب بالوحى الذي جاءوا به ومع ذلك ينبغي ان تتلطاف في العبارة. لاحظ هنا يكرر فكم يومن صلوات الله عليه. ثم قال فلم يبق له صلوات الله عليه - [01:15:34](#)

وسلام كذا وكذا. واضح يا شباب وهنا يجمع الانسان بين توقير الانبياء الكرام صلوات الله عليهم وسلمه. وبين اثبات الحق الذي آآآ شهد الوحي به عليهم قال ايضا اه قال وايضا فمثل هذه الحال يعرض لمن تعرض له فيبقى فيه نوع مغاضبة للقدر ومعارضة له في خلقه وامرها - [01:15:55](#)

ووساوس في في حكمته ورحمته. فيحتاج العبد ان ينفي عنه شيئاً. الاراء الفاسدة الاراء الفاسدة والاهواء الفاسدة يعني ايه يا شباب؟ يعني الله سبحانه وتعالى في الوحي امرنا وخبرنا. يعني ما يأتي في الوحي يا شباب اما اخبار - [01:16:20](#)

واما تشريع الاخبار حقها ان تصدق والتشريع حقه ان يمثلك. وتمت كلمة ربكم صدق واعدكم. صدق في الاخبار وعدكم فالعبد يسعى دائمًا لتصديق كل ما اخبر الله به - 01:16:40

والعمل بكل ما امر به. واضح طب الذي ينماز هذين الامررين ما هو؟ اما رأي فاسد واما هو المتبوع. رأي فاسد يعني يخالف خبر الله او هو ينماز امر الله. لذلك قال الله فلا صدق ولا صلٰ ولكن كذب - 01:17:00

وتولى واضح فيجب على الانسان ان يصدق والا يتبع هواه. يصدق الخبر ويتمثل الامر واضح قال ابن تيمية فيعلم ان الحكمة والعدل فيما اقتضاه علمه وحكمته. يعني اقتضاه علم الله حلم الله وحكمة الله. لا فيما اقتضاه - 01:17:19

علم العبد وحكمته ويكون هواه تبعاً لما امر الله به فلا يكون له مع امر الله وحكمته هو يخالف ذلك قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیماً. واضح يا شباب؟ يبقى المعنى هنا - 01:17:38

ان العبد تجاه اخبار الله الله سبحانه وتعالى اخبر في الوحي عن اسمائه وصفاته وعن انبائه وعن الجنة والنار وعن الامم السابقة وعن ما يحصل في مستقبل يجب على العبد ان يصدق بكل هذه الاخبار والا يحرفها. واضح؟ ومن جملة ما اخبر الله به انه اخبر ان - 01:17:58

الانبياء يمكن ان يصدر من الواحد منهم خطأ في الاجتهاد او ذنب لكنه لا يقر على هذا الخطأ وانما يسارع بالتوبة والاستغفار ويكون بعد ذلك اكمل واحسن - 01:18:18

واضح يا شباب فلا يكون للعبد مع خبر الله خبر ولا رأي ولا يكون للعبد مع امر الله هوا. كما قال الله سبحانه وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - 01:18:31

يبقى آآ وصلنا لصفحة ستة وسبعين يا شباب. قال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت - 01:18:51

رواه ابو حاتم في صحيحه ابو حاتم عن ابن حبان اللي هو ابن حبان البوستي الذي له كتاب مشهور اللي هو صحيح ابن حبان وله كتاب المجرورين وكتاب الثقات هذا الحديث يا شباب ليس صحيحًا من جهة الاسناد اللي هو آآ لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. لكن معنى هذا الحديث - 01:19:01

يمكن ان يكون صحيحًا ويمكن الا يكون صحيحًا فاذا قصد منه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به بمعنى حتى لا يطيع هو اه فيما اه في معصية الله يعني حتى يكون متبوعاً لامر الله وان خالف هواه - 01:19:21

سيكون هذا المعنى صحيحًا اما ان قصد به لا يؤمن احدكم حتى يكون هو اه يعني ان يكون كل ما تشهيه نفسه هو نفس ما امر الله به فهذا ليس صحيحًا. لأن العبد لا يلام على مجرد الهوى. وانما يلام اذا اتبع الهوى فيما - 01:19:42

ما لا يرضي الله. نفهم الفكرة دي يا شباب الهواء او ما تشهيه النفس هو ما تحبه النفس وما تريده. قد يكون شيئاً محبوباً لله مشروعًا وقد يكون شيئاً محرباً - 01:20:03

واضح يا شباب؟ فالانسان اذا هوى الصلاة او هوى طلب العلم او احب القرآن او احب آآ يعني تعليم الناس. فهذا هو يحبه الله وقد تشهي النفس شيئاً محرباً مثل الزنا - 01:20:17

والنظر الى المحرمات. فهذا تحبه النفس. واضح؟ لا يلام الانسان على هذا الهوى الا اذا اتبع هذا الهوى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح العينان تزني وزناهما النظر واليدان تزني وزناهما اللمس والرجلين تزني وزناهما يعني المشي - 01:20:34

ثم قال والفرج والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه. واضح؟ النفس تتمنى وتشتهي مجرد هذا لا يلام العبد عليه وانما يلام العبد اذا اتبع هذا الهوى فيما لا يرضي الله. واضح يا شباب - 01:20:56

اذا نحاول نرتب الافكار. الهوى اسم لما يحبه الانسان ويهوه ويشهي قد يكون شيئاً محرباً قد يكون شيئاً مباحاً. وقد يكون شيئاً

مشروعٌ وقد يكون شيئاً واجياً. فإذا هوي اذا احب الانسان الصلاة - 01:21:14

الواجبة فهذا هو مشروع بل واجب واذا كان الانسان يحب ممارسة الرياضة او يحب آآ رياضة معينة يحب يلعب تنس طاولة يحب يلعب فهذا هو، واضح واذا كان - 01:21:32

يحب الزنا فهذا هوى. واضح هذه اهواء مجرد ان تهوى نفس الانسان هذا الشيء فهذا في نفسه لا يلام الانسان عليه الا اذا اتبع الاهوى
ففيما لا يرضي الله. فاذا كان الانسان - 01:21:45

يحب النساء فيمكن ان يتبع هواه فيهم بعلاقة محرمة فيأثم حينها ويمكن ان يتبع ذلك بان يتزوج او يعدد الزواج واضح فهنا اتبع هواه بهدى من الله. يعني اتبع هواه بشرع الله. اما من اتبع هواه بغير هدى من الله فهو الذي - 01:22:03

وهو الذي يعاقب وهو الذي يأثم. واضح يا شباب فالعبد اذا كان يهوى شيئاً محظياً فانه بين امور اما انه يتبع هذا الهوى فيفعل ما تهواه نفسه مما حرم الله فيأثم - 01:22:24

او انه يعزم على هذا الهوى ويمشي فيه خطوات ثم يحال بينه وبين فعله. هذا ايضاً يأثم قدر ما ارتكب من الذنب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالرجل الذي قتل قال كان حريصاً على قتل أخيه - 01:22:41

واضح لكن العبد اذا قام في نفسه هوا او شهوة مما نهى الله عنه ثم ترك ذلك لوجه الله فانه يثاب ثوابا عظيما. كما قال ﷺ النبي وسلم من هم بحسنة بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة انما تركها يعني مخلصا لله او من جراء الله يعني تركها - [01:22:58](#)

لو جه الله كما فعل يوسف عليه السلام انه ترك هذه المعصية واضح؟ ترك ذلك. والله سبحانه وتعالى اثابه عليها. وكما في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 01:23:24

اـهـ رـجـلـ يـعـنيـ تـعـرـضـتـ لـهـ اـمـرـأـ آـذـاتـ مـنـصـبـ وـجـمـالـ قـالـ اـنـيـ اـخـافـ اللـهـ.ـ لـمـ يـقـلـ لـهـ اـنـيـ لـاـ اـشـتـهـيـ ذـكـ وـكـانـ يـشـتـهـيـ ذـكـ كـمـاـ يـفـعـلـهـ كـلـ
رـجـلـ لـاـ يـمـدـحـ الـاـنـسـانـ بـاـنـهـ لـاـ يـشـتـهـيـ النـسـاءـ وـانـمـاـ يـمـدـحـ بـاـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ مـاـ يـحـرـمـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ هـذـاـ - 01:23:40

هذا الامر واضح يا شباب؟ لذلك لما قيل ان يحيى كان سيدا وحصورا. قالوا الحصور هو الذي لا يقدر على ان يأتي النساء. فاي كمال في هذا؟ هذا ليس كمالا. وانما الكمال ان - 01:23:59

ليكون قادرًا على المعصية ولا يفعلها خشية لله سبحانه وتعالى واضح؟ قال معاذ الله أني أخاف الله. فلم يكن تركه لهذه المعصية لكونه لا يريد لها. عادي هو يشتهر بها أي رجل لكنه تركها خوفاً من الله. واضح يا شباب - 01:24:13

هوي يعني اذا رغب في شيء - 01:24:34

ان يهواه ويعزم عليه ويسير فيه خطوات - 01:24:48

فيما لم يذكره في الحديث فهذا يثاب عليه اذا الحديث الذي طبعا عندنا يعني ادلة كثيرة جدا تثبت هذه المعانى لكن الوقت لا يتسع لها - 01:25:05
هذا الحديث الذى يقول والذى نفس نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هوah تبعا لما جئت به. آآن نبين هنا ان الهوى لا يلزم ان يکه، فما لا يبضر الله - 01:25:27

واضح اه حتى عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله سبحانه وتعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحب عليه القسم بين زوجته ترجمة من تشاء منهن وتفؤ - 01:25:40

من تشاء من ابتغى من عزلت فلا جناح عليك. قالت ما ارى الا ان الله يسارع في هواك واضح فما تهواه النفس لا يلزم ان يكون محurma. الانسان يمكن ان يهوى شيئا آآ مباحا. عايز يلعب كورة او يلعب رياضة. واضح كده؟ او آآ يهوى - 01:25:51
اي شيء من المباحات يمكن ان يكون هواه في شرع الله يحب القرآن ويحب الصلاة ويستمتع بالصيام عادي جدا ويمكن ان يكون رواه فيما لا يرضي الله فاما ان يتبعه - 01:26:09

بغير هدى من الله او يتبعه بهدى من الله. يتبعه بهدى من الله. يعني انسان يحب المال. عادي جدا. هذا ليس محظى. لكن يمكن ان ينال المال بالسرقة وبالغش يمكن ان ينال المال بالعمل والاجتهاد. يمكن ان ينال. واضح - 01:26:22

اذا الانسان يهوى النساء يمكن ان ينال ذلك بالزواج والتعدد ويمكن ان ينال ذلك الزنا والعياذ بالله واضح يا شباب؟ فاتباع الهوى يمكن ان يكون جهدا من الله فيما شرعه الله ويمكن ان يكون بغير هدى من الله. لذلك قال الله سبحانه وتعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير - 01:26:37

واضح كده؟ وقالوا ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ليس هناك حاجة النفوس الا ويجعل الله لها طريقا مشرعوا لا يمكن ان يكون الانسان مجبولا او مفطورا على امر - 01:26:55

الا ويجعل الله له قناة مشروعة يحقق بها هواه واضح؟ لذلك الرهبانية المبتعدة النصرانية التي حرمت على طائفة من الناس الزواج والطبيبات. ماذا حصل منهم؟ ما رعوها حق رعايتها كان الرهبان والراهبات يعني يؤمن بالفواحش التي نهى الله عنها. يتذرون الزواج الذي اباحه الله واحله - 01:27:15

اوه ويقولون نحن لا نتزوج لأن هذا من النقص واضح؟ ثم هم يفعلون الفواحش التي نهى الله عنها. وهكذا كل انسان يتبع هواه بغير هدى من الله. لابد ان يكون اتباع الهوى بهدى من الله. يعني ما تشتته نفسك ينبغي ان يرشدك الى تحقيقه - 01:27:42

الوحي واستقى كما امرت ومن تاب معك ولا تطغى اه بالتألي يا شباب هذا الحديث يمكن ان يكون معناه ومن حيث الاسناد ضعيف واضح في علل كثيرة جدا. اما من حيث المعنى يمكن ان يكون صحيحا اذا قصد - 01:28:02

ان الانسان يجب ان يعمل بشرع الله اما ان قصد انه يجب ان يكون كل ما تهواه نفس الانسان هو نفس ما شرعه الله فهذا ليس صحيحا. آ يمكن ان يكون الانسان في نفسه هو مما نهى الله عنه لكنه لم يتبعه. فالله لا - 01:28:18

سيحاسب الناس على مجرد اهواهم وانما يحاسبهم اذا اتبعوا هذه الاهواه وكانت اهواه آلا يحبها الله واضح يا شباب لذلك يعني كما قال آلا النبي صلى الله عليه وسلم آلا يعني او حتى في تفسير قول الله ربنا لا تؤاخذنا آلا نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحملنا ما لا - 01:28:39

لنا به في قول بعض العلماء يعني لا يعني لا تحاسبنا على شيء يعني لم نعمل به يعني الانسان يمكن ان يحب امرأة لا تحل له هذه المرأة لا تحل له هو يحبها لا لا يملك ان يكرهها. لكنه لا يتواصل معها ولا يتجرس عليها ولا يذهب اليها ولا يكلمها. خلاص هي - 01:29:01

امرأة متزوجة. هو يحبها هذا شيء في نفسه لا يحاسب عليه. ولا يملك ان يكرهها. واضح؟ فلذلك يعني من تخريجات دعاء المؤمنين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. يعني لا تحملنا ان نحب ما نكره - 01:29:22

ولا تحملنا ان نكره من نحب. واضح يا شباب؟ لذلك في قول الله سبحانه وتعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا. يعني ان اطاعتك المرأة او زوجتك فلا تحملها ان تحبك - 01:29:39

ان هذا ليس بيدها. واضح يا شباب؟ فإذا ما تهواه النفس لا يملكه الانسان. كتب عليكم القتال وهو كره لكم يمكن للمرأة ان تكره ان يتزوج عليها زوجها لكنها تقبل ذلك شريعة الله. لكن هي تكرهه - 01:29:53

ونحن لا يصح ان نقول لها يجب ان تحببي ذلك. لأن لا يجب ان تحب ذلك وانما يجب ان ترضي بحكم الله وبشرعه. لكن يمكن لها الا تحب ذلك واضح يا شباب؟ كما كتب القتال وهو كره لنا - 01:30:09

ومع ذلك لماذا يفعل الانسان ذلك وهو يحب الحياة ويكره الموت؟ طاعة لله تبارك وتعالى طيب آلا يمكن ان نقف هنا يا شباب حتى يعني لا ننطيل عليكم وارجو آلا ان كان يعني آلا - 01:30:23

بعضكم او خلينا نكمل الفقرة دي ونقف عند صفحة تمانية وسبعين قال وفي الصحيح ان عمر قال آلا ان عمر قال له يا رسول الله والله لانك احب الي من نفسي قال الان يا عمر - 01:30:38

يعني ان عمر رضي الله عنه صار يحب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من نفسه لانه كان يظن ان المحبة تنتهي آلا في ان يحب النبي

صلى الله عليه وسلم لكن ليس اكثرا من نفسه - [01:30:54](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى اكون احب اليك من نفسك فقال والله لانت احب الي من نفسي قال الان يا عمر وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - [01:31:07](#)
وكان معنى هذا الدليل يا شباب ان الانسان يحب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم حب تعظيم وحب آآ وحب يعني اكثرا مما يحب نفسه واكثرا مما يحب الناس - [01:31:24](#)

اجمعين وقال قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال قد تركتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجها في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. كل هذا في تقديم ما يحبه الله على تقديم ما تحبه انت. اذا ليست [01:31:37](#)

المشكلة في ان تحبه. لا ليست المشكلة في ان تهواه. لا وانما المشكلة في ان يكون عملك تبعا لما يرضي الله اما كونك تهوى شيئا او تحبه فهذا انت اساسا لا تملكه - [01:31:57](#)

الله سبحانه وتعالى لا يحاسب الناس على ما لا يملكون وانما تحاسب عند الله بقدر ما تعلم وبقدر ما تقدر. واضح يا شباب فاذا كان الايمان لا يحصل حتى يحكم العبد رسوله ويسلم له - [01:32:12](#)

ويكون هواه تبعا لما جاء به ويكون الرسول والجهاد في سبيلي مقدما على حب الانسان نفسه وماله واهله. فكيف في تحكيم الله تعالى والتسليم له فمن رأى قوما يستحقون العذاب في ظنه - [01:32:29](#)

وقد غفر الله لهم وكره هو ذلك فهذا اما ان يكون عن ارادة تخالف حكم الله واما عن ظن يخالف علم الله. والله علیم حکیم واذا علمت انه علیم وانه حکیم لم يبقي لکراہیة ما فعله وجه - [01:32:42](#)

وهذا يكون في فيما امر به وفيما خلقه ولم يأمرنا الله ان نكرهه ونغضبه عليه هذا شباب مقطع رائع جدا. ما معناه يا شباب؟ لو انك مثلا رأیت شخصا هذا الشخص في رأيك يستحق - [01:33:00](#)

اذا يختم له بخير ويستحق ان يموت على الكفر او على الباطل ثم رأيته قد تاب الله عليه وحسن عمله واستقام وختم له بخير فاذا كرهت انت ذلك فهذا يرجع الى احد امرين - [01:33:18](#)

اما علم في نفسك تقول هذا لا يستحق ان يتوب الله عليه. فانت بذلك تنازع علم الله او ارادة تخالف ارادة الله. الله اراد ان يتوب عليه. فانت تريده الا يتوب الله عليه - [01:33:37](#)

وهذا كثيرا ما يحصل للانسان بسبب كبره. ويسببه شح نفسه. انه لا يريد الخير لاخوانه. يعني لو انك مثلا رأیت شخصا حصل بينك وبينه خصومة فانك تتنمى دوما له الشر. وتتنمى ان يخذل. وتفرح اذا وقع الناس فيه وتتكلموا فيه حتى لو تكلموا فيه بالباطل. فهذا [01:33:50](#)

النقص الايمان لانك احبيت له الشر وكرهت له الخير. واضح يا شباب وهو هنا يريد ان يقول فمن رأى قوما يستحقون العذاب في ظنه. واضح يعني شخص رأى قوم يجب ان يعذبوا - [01:34:13](#)

وقد غفر الله لهم ورحمهم. اذا ظنه لم يحصل. يعني لم يعذبوا وكره هو ذلك كره ان يرضي الله عليهم وان يكشف عنهم العذاب فهذا اما ان يكون بسبب ارادة تخالف ارادة الله او علمي يخالف علم الله. لان الله علم انهم يستحقون ان يتوب عليهم وان يغفر لهم - [01:34:29](#)

ثم انت ترى انهم لا يستحقون ذلك فانت تنازع علم الله. او ان الله يريد ان يتوب وانت لا تريده ان يتوب الله عليهم. فهذا منازعة لارادة الله واضح يا شباب - [01:34:52](#)

فلذلك يجب على العبد الا يكون له مع امر الله وشرعه وقضائه ارادة. بمعنى يا شباب ان العبد يأخذ بالأسباب ويستعين بالله. اما اذا حصل آآقضاء الله فيجب ان يرضي به - [01:35:04](#)

واضح ليس معنى ان يرضي به انه لا يأخذ بأسباب زواله ان كان مما لا يحبه له. ولكن يرضي به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان

العين لا تدمع وان القلب ليحزن وان لفراشك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا ما يرضي ربنا. ففرق بين - 01:35:21

اه الفعل والانفعال اه يعني اه الفعل الانسان يبكي اذا مات ابوه مات اخوه مات حبيبه يبكي ويحزن. لكنه مع ذلك يرضي بقضاء الله واضح يا شباب ففرق بين ان ترضي - 01:35:40

بقضاء الله وبين ان تأخذ بالأسباب وهو هنا يريد ان يقول ان يونس عليه السلام لما اخبر قومه انهم يستحقون العذاب وانهم سيعذبون ثم كشف الله عنهم العذاب وتاب عليهم وغفر لهم كره يونس عليه السلام ذلك - 01:35:54

فهذه كانت مما يلام عليه فلذلك ناسب ان يعترف ويقول لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. كنت من الظالمين لما اردت غير ما تريده ولما احبيت غير ما تحب. ولما كرهت توبتك عليهم. هذا ما يريد ابن تيمية ان يقوله. هذا شباب معنا في غاية الروعة -

01:36:12

فاما ما امرنا بكرابته من الموجودات كالكفر والفسق والعصيان. فعلينا ان نطيعه في امره بخلاف توبته على عباده وانجاؤه اياهم وانجاءه اياهم من العذاب. فان هذا من مفعولاته التي لم يأمرنا ان نكرها - 01:36:33

بل هي مما يحبها فانه يحب التوابين ويحب المتظاهرين. فكرابته هذا من نوع اتباع الارادة المزاحمة للالهية. فعلى صاحبه ان يحقق توحيد الله فيقول لا الله الا انت وعلينا ان نحب ما يحب ونرضى آما يرضي - 01:36:50

ونأمر بما يأمر وننهى عما ينهى فاذا كان يحب التوابين ويحب المتظاهرين فعلينا ان نحبهم ولا نؤله مراداتنا مخالفة لمحابه. والله يا شباب هذا من احسن الكلام يريد ان يقول ان العبد قد يتبع هواه - 01:37:07

آما في معصية الله. انت مثلا تكره شخصا معينا فتفرح اذا وقع او بدع او وقع في معصية او نال الناس منه او تكلموا في حقه بحق او او بباطل. تفرح انت تنتعش - 01:37:26

01:37:41

ما تراه مخدولا وتراه آما مبتدعا وتراه مستمرا في البدعة وتكره ان تراه استقام او تاب انك ترى اما انك تحب له الشر او انك ترى انه لا يستحق الخير - 01:37:41

فكل هذه الامور هي من هوى النفس الذي يجب ان تنهى نفسك عنه وان تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. وان تقول لا الله الا انت يعني يا رب ليس لي مع مرادك اراده - 01:37:56

وليس لي مع شركك هوى فتقول لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويمكن ان نكتفي آما بهذا المقدار وندخل بعد ذلك في احاديث عن عصمة الانبياء وسيتكرر معنا. اخذناه قبل ذلك في الكتاب السابق. لكن ناسب هنا ان يتكلم - 01:38:10

عنه لانه لما ذكر ان يونس عليه السلام اقترف ذنبا وشهد على نفسه بالظلم آما ناسب ان يتكلم على مسألة عصمة الانبياء. وهل يمكن ان يقع من الانبياء ذنب يستغفرون منه؟ آما آما لا يمكن - 01:38:30

تعرضوا لهذه المسألة ان شاء الله بعد الغد. وغدا ان شاء الله موعدنا مع اه الدرس الخامس. انا اخطأت امس وقلت اللي هو الدرس الثالث كان الدرس الرابع غدا ان شاء الله درسنا الخامس من شرح منظومة لغة المحدث - 01:38:47

اذكر الشباب اننا هنا عندنا يعني دورستان الاولى آما الدراسة التأصيلية في علوم الحديث كنموذج لعلوم الله وكيفية مدارسة علوم الله والثاني هو التدريب على استقراء تراث الائمة المحققين. ومحاولة استنباط الفوائد منه. واخترنا ان نبدأ بتراث ابن تيمية وان نبدأ منه - 01:39:01

تراث ابن تيمية في تزكية النفس. وذلك لأسباب كثيرة منها اننا نحتاج الحديث عن تزكية النفس كثيرا في هذه الايام نحتاج كذلك ان تكون استقامتنا او يعني هدانا آما تبعا للوحي - 01:39:22

وابن تيمية من احسن من ذكرها معاني الوحي. في آما باب تزكية النفس. نحتاج كذلك ان نتعرف على هذه المعاني. لاننا قد تربينا في كثير من المواقف التي استمعنا اليها الى خطاب وعظي مشوه. هذا الخطاب لم يكن يعتمد على الوحي ولم يكن يعتمد على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وانما كان يرجع - 01:39:37

الى كتب الصوفية او يرجع الى في كتب لم آما تهتم بالوحي وانما كانت ترجع الى بعض تصرفات التابعين. آما والذين كثير منهم تأثر

بالرهبانية النصرانية وكان عندهم انواع من العبادات المخترعة او الغلو في العبادة المشروعة او التعبد الى الله بما ليس بمشروع.
فناسب ذلك ان نبدأ بهذه الكتب لعل - [01:39:57](#)

تكون تذكرة لنا نسأل الله سبحانه وتعالى العلم النافع والعمل الصالح. وآأ يعني آأ احب من الشباب ان هم يقرأوا الكتاب مرة ثانية
يستخرجوا منه الفوائد واذا كان عندك اي اشكال يمكن ان تكتبه في التعليقات وارد عليك باذن - [01:40:20](#)

تبارك وتعالى وجزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:40:38](#)